

تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية بين الواقع و الأمل

قراءة في بعض مقررات مرحلة التعليم المتوسط

Teaching Arabic in the Algerian school between reality and hopes Reading in some middle school courses

ط. ليلي أحمادي، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

مخبر الانتماء:مخبر بحوث في الأدب الجزائري و نقده

البريد الإلكتروني: Ahmadi.leila39@gmail.com

د.يوسف العايب، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

البريد الإلكتروني: Yucef-laib@univ-eloued.dz

البريد الإلكتروني:

المخلص:

تعد اللغة العربية و تعليميتها في الجزائر باعتبارها لغة الوطن، و رمزا من رموز هوية البلاد و تاريخها واحدا من أهم الرهانات التي تطمح المدرسة الجزائرية إلى تحقيقه على أرض الواقع، إلا أن النتائج المحققة على أرض الواقع تظل بعيدة نوعا ما عن الطموحات المرجوة . و هو الأمر الذي يتطلب من المدرسة الجزائرية أن تراجع.

و يسعى هذا البحث إلى محاولة تشريح واقع تدريس هذه اللغة في المدرسة الجزائرية بالتركيز على مرحلة التعليم المتوسط، والوقوف على بعض سلبياته والمبادرة إلى تقديم بعض الحلول التي من شأنها أن ترقى بهذه اللغة .

الكلمات المفتاحية : اللغة العربية ، المدرسة الجزائرية ، التعليمية ، التعليم المتوسط، المقرر المدرسي.

Summary :

The Arabic language and its education in Algeria ; which is the language of the country and a symbol of the country's identity and history considered as one of the most important stakes that the Algerian school aspires to achieve on the reality. In spite of all this, the realized results remain somewhat far from the desired ambitions; which requires the Algerian school to review.

This research seeks to dissect the reality of the teaching of language in the Algerian school by focusing on the stage of the middle school and to identify some of its disadvantages and the initiative to provide some solutions and suggestions that would live up to this great language.

key words: the Arabic language , the Algerian school , Teaching , Middle school , school syllabus,

مقدمة:

تتبوأ اللغة العربية مكانة مرموقة في المنظومة التربوية الجزائرية؛ لما لها من خصوصيات، فهي مكون ثابت للمواطنة، وإحدى المكونات الأساسية للهوية، وأداة أساسية للتواصل، ووسيلة رئيسية في عمليتي التعليم والتعلم؛ إذ هي لغة المدرسة الجزائرية في مختلف المواد الدراسية والمراحل التعليمية، فيها يتوصل المتعلم إلى إرساء موارده وتنمية تفكيره، والتعبير عن عواطفه، ويتواصل مع الآخرين و يتفاعل معهم، وهو ما يمكنه من تنمية كفاءات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وغيرها من الكفاءات. ويرمي تدريسها تحديداً في مرحلة التعليم المتوسط إلى تمكين المتعلمين من التزوّد بمعارف علمية وأدبية وثقافية ولغوية..، إلخ، تسمح لهم بالتكيف مع مجتمعهم وحل مشكلاتهم وبناء مشاريعهم. وهو ما تطمح إليه المناهج من خلال جعل اللغة العربية لغة وظيفية تسمح بإقامة روابط وصلات بين جميع ميادين العلم و التعلم¹⁵.

ومن ثمّ فإنّ ضعف المتعلم في اللغة العربية ينعكس سلباً على مردوده الدراسي، الذي قد يؤدي إلى تسريته المدرسي المبكر؛ لأنّ التحكم في اللغة العربية أساس لفهم المواد التي تدرّس بها.

وتحقيقاً لوظيفتها كان لا بدّ من السعي دوماً لتطويرها، وذلك بتحديث طرائق تعليمها وتجديد مضامينها، فبات تطوير المناهج من أهم الموضوعات التربوية التي شغلت المدرسة الجزائرية، ذلك أنّ أي تغيير في المجتمع لا بدّ بأن يتبعه تغيير في النظام التعليمي، ومن ثمّ تغيير في مناهج التعليم، والتغيير في مناهج التعليم يتطلب بدوره تغييراً في المقررات والكتب المدرسية.

وعلى الرّغم من انتهاج المنظومة التربوية الجزائرية تبني خيار الإصلاحات الذي يقوم على بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات؛ أي التعليم الذاتي البنائي تفعيلاً لذات المتعلم ابتداءً من سنة 2003، وهي بيداغوجيا وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكلّ ما تحمله من تشابك في العلاقات، و تعقيد في الظواهر الاجتماعية. و على اختيار منهجية تمكّن المتعلم من النجاح في هذه الحياة في مختلف صورها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية¹⁵.

وقد دعت الضرورة الملحة إلى إصلاح ثانٍ، وهذا نتيجة للانتقادات اللاذعة للمنظومة التربوية المنتهجة؛ فشرعت المدرسة الجزائرية مؤخراً في إصلاحات جديدة مسّت مناهج الإصلاح (المقاربة بالكفاءات) تدريجياً لعدم جدواها؛ وذلك بسبب تدني المستوى الدراسي والرسوب والتسرب المدرسي، فدعت الحاجة إلى اعتماد مناهج جديدة أطلق عليها مناهج الجيل الثاني. وقد شُرع في تنفيذها في الطّورين الابتدائي والمتوسط مع الدّخول المدرسي 2016- 2017، وكان يُنتظر منها تحقيق النوعية والجودة في العملية التعليمية.

ولسنا هنا بصدد الترويج لهذه الإصلاحات بقدر سعيينا إلى محاولة معرفة واقعها في تعليمية اللغة العربية وتحديدًا في مرحلة التعليم المتوسط، وذلك بالإجابة عن التساؤلات التالية: ما هي أهم استراتيجيات تعليم اللغة العربية وفق مناهج الجيل الثاني في مرحلة التعليم المتوسط؟ وهل تمّ النهوض باللغة العربية وتعليميتها في ظل اعتماد هذه المناهج؟ وما أوجه النقد الموجّه لها؟ وما الحلول والمقترحات لمعالجتها؟

1. في مفهوم التعليميّة : la didactique

عرفت العقود الأخيرة من القرن العشرين اهتماماً واسعاً بمنهجية تعليم اللغات؛ حيث انصرف العديد من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم إلى البحث في المشاكل المتعلقة بالتعليم وطرائقه ووسائله؛ فظهر في حقل علوم التربية ما يُعرف بمصطلح "التعليميّة".

والتعليميّة في اللغة: "هي مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة جاءت على صيغة المصدر الذي وزنه "تفعل" وأصل اشتقاق "تعليم" من "علم"، وجاء في لسان العرب: "علم وفقه وعلم الأمر وتعلّمه وأتقنه، ونقول: علّمه العلم تعليمًا... وعلّمه إياه فتعلّمه"¹⁵.

أما في الاصطلاح؛ فالتعليميّة تقابل المصطلح الغربي الشهير la didactique des langues، ونجد في اللغة العربية عدّة مصطلحات مقابلة لهذا المصطلح الأجنبي، ولعلّ مردّ ذلك إلى تعدد مناهل هذه الترجمة، وأيضاً إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية؛ فيستعمل البعض تعليمية اللغات، وهناك من يستعمل علم تعليم اللغات، ويستعمل البعض الآخر التعليميات قياساً على اللسانيات أو الصوتيات¹⁵.

ويُمكن أن ندرج بعض التعاريف لمصطلح "التعليميّة" وضعها المُشتغلون بهذا المجال:

* التعليميّة هي الدراسة العلميّة لطرائق التدريس وتقنياته، وأشكال تنظيم حالات التعلّم التي يخضع لها المتعلّم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة¹⁵.

* هي علم تتعلّق موضوعاته بالتخطيط للوضع البيداغوجية وكيفية تنفيذها ومراقبتها وتعديلها عند الضرورة¹⁵.

* التعليميّة تدرس القوانين العامة للتعليم بغض النظر عن محتوى مختلف المواد، فموضوعها هو النشاط التعليمي؛ أي نشاط التعليم والتعلّم في ترابطهما وفق القوانين التعليمية ذاتها¹⁵.

ومن خلال هذه التعاريف المتعدّدة يمكننا اعتبار التعليمية تلك الدراسات العلمية المنظّمة التي تستهدف تنظيم العملية التعلّميّة بكلّ مكوناتها وأسسها: الأهداف - المحتويات - الطرائق التعليمية - الوسائل.....

2. مناهج الجيل الثاني لتعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط:

تتبنى مناهج الجيل الثاني المقاربة الاجتماعية الثقافية، وتعود هذه النظرية للعالم الروسي فيجو تسكي lev وهي نظرية بنائية اجتماعية ثقافية، تركز على التعلّم وكيفية، فالفرد يبني المعنى من خلال الاحتكاك الإيجابي بالبيئة وعناصرها¹⁵؛ وذلك باعتبار أنّ الذات ليست سلبية في التفاعل مع المحيط، فهي تُخضع ما تتلقاه لعمليات الفهم والتفسير والتأويل، وأنّ كل تعلّم جديد يعتمد على بنيات معرفية متشكّلة من بنيات محتويات ومضامين سابقة (الكفاءات التي يملكها المتعلّم)، فالأستاذ لا يقدّم المعرفة على طبق من ذهب للمتعلّم، والذي بدوره لا يكتفي بجمع المعلومات، ثمّ حفظها فقط، بل ينبغي أن يوظّفها ويستثمرها في وضعيات يعيشها يومياً و في أوقات مختلفة¹⁵.

ولعلّ أهم ما يميز مناهج الجيل الثاني هو:

-انسجامها مع القانون التوجيهي للتربية، وبالتالي مع الغايات المحددة للنظام التربوي.

-العمل على تكامل موضوع أو مفهوم من المفاهيم في عدّة مواد قصد إحداث الانسجام الأفقي والعمودي بين المواد، وتناول المشاريع المتعددة المواد.

-تتمية الإدماج من خلال تحديد الكفاءات العرضية والقيم بدقة ضمن ما يسمّى بتشاركية المواد؛ بحيث تصبح المواد وحدة منسجمة ومتناغمة فيما بينها لتكوين ملمح تخرج التلميذ من أي مرحلة من مراحل المسار الدراسي¹⁵.

وعليه يُمكن القول إنّ مناهج الجيل الثاني لتعليم اللغة العربية تقوم على مبدأ المقاربة الشاملة؛ حيث ترتكز على استخدام الموضوع نفسه في أنشطة مختلفة ووفقاً لخصوصيات كلّ نشاط، كما أنّها تدفع إلى اكتساب كفاءات ترتيب الأفكار والتّحليل والاستنتاج بطريقة تخدمه في حياته المستقبلية، وتسمح بإقحام المتعلّم في الحياة المدرسية والاجتماعية، وتتجسد في ملمح التّخرج¹⁵.

ومن ثمّ فالاستراتيجيات المتعلقة بالمعلّم والمتعلّم من منظور الجيل الثاني وبحسب خطابات الوصاية والمرجعيات المعتمدة تؤكد على المشاركة الفعالة للمتعلّم وتحكّمه في المعارف الوثيقة الصلة بواقعه وتوظيفها.

أمّا المعلّم فيُنتظر منه الانتقال من دور المسيطر على العملية التعلّمية إلى دور الموجه والمقوم والمنشّط والمنظّم والمسئول لها¹⁵.

وهي لا تختلف كثيراً عن مناهج الجيل الأول (المقاربة بالكفاءات)، لذلك يمكن تسميتها بالمناهج المعدّلة؛ لأنّها جاءت بقصد معالجة نقائص المناهج التي أُعدت في ظروف استعجالية، فسعت بذلك إلى معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تمّ تحديدها في مناهج الجيل الأول، "وذلك باستمرار نفس المقاربة المعتمدة وتفعيلها عن طريق استثمار مكتسباته في وضعيات ومشاكل تعترضه في حياته العملية، وللوصول إلى ذلك كان يلزم إعادة النّظر في طريقة اشتغال المعلّم وضرورة تقويم مداخل التّعليم؛ وذلك باعتماد بيداغوجيات متنوّعة ويطلق عليها تسمية بيداغوجيا الإدماج. وتتميز بيداغوجيا الإدماج بخاصيتين أساسيتين:

أ/التركيز على الكيف بدل الكم: أي التركيز على التعلّم والتّمكّن من المهارات بدل المعارف.

ب/التّمرّكز حول شخصية المتعلّم: تهتمّ بالمتعلّم بكل خصوصياته وإمكاناته الحقيقية وليس المتخيّلة لأنّه محور العمليّة التّعلّميّة¹⁵.

ومن المصطلحات البيداغوجية المتداولة في مناهج الجيل الثاني لتعليم اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسط نذكر:

***ملمح التّخرج**:ترجمة بيداغوجية للغايات الواردة في القانون التّوجيهي للتّربية، وهو مجموع الكفاءات الشّاملة إذا كان الأمر متعلّقاً بالتّخرج من المرحلة، ونجد من بينها: كفاءة قراءة المتعلّم نصوصاً مركّبة (من مائة وستين كلمة)متنوّعة الأنماط¹⁵.

***الكفاءة الشّاملة**: هي كفاءة مسار دراسي معيّن متعلّق بمجموعة من الكفاءات الختاميّة لميادين المادّة، وقد سميت بهذا الاسم لأنّها تشمل جميع الكفاءات الختامية للسّنة أو الطّور أو المرحلة التّعلّميّة¹⁵.

***الكفاءة الختاميّة**: هي كفاءة مرتبطة بميدان من الميادين، وتعبّر عمّا هو مُنتظر من المعلّم في نهاية فترة دراسيّة؛ أي التّحكّم في الموارد وحسن استعمالها وإدماجها¹⁵.

***بيداغوجيا الإدماج**: هو نشاط يقوم به المتعلّم لاستغلال المعارف والمهارات المكتسبة مُستعيناً بموارده الذاتية من قدرات وطاقات في الموقف التّعلّمي التّعليمي¹⁵.

***بيداغوجيا المشروع**: يتّفق جلّ المربين على أنّ التّعليم بواسطة المشاريع مقارنة تربيويّة في الصّميم تهدف إلى تشجيع المتعلّم على البحث والتّقصّي؛ حيث تنمّي في المتعلّم منهج البحث وتشجعه على إظهار الكفاءات¹⁵.

***الميدان**: هو المجال الخاص بنشاط فكري معيّن، أو النّشاطات المهيكلة لمجال علمي أو مادة دراسيّة وهي كالاتي:

-**ميدان فهم المنطوق**:هو إلقاء النّص بجهازة الصّوت؛ لإثارة السّامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة.

-**ميدان فهم المكتوب**:هو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المرّكّبات: الفهم، إعادة البناء، استعمال المعلومات، وتقييم النّص، ويُعتبر أهم وسيلة يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة، وتدفعهم لأن يكونوا إيجابيين مع النّص ومحاورته لتوسيع دائرة خبراتهم وإثراء تفكيرهم، ويشمل الميدان: نشاط القراءة والمحفوظات والمطالعة¹⁵.

-**ميدان إنتاج المكتوب**: هو القدرة على استعمال اللّغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي واضح و منسجم تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول، وهو الصورة النهائيّة لعمليّة الإدماج، ويتجسّد من خلال كلّ النّشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلّمين¹⁵.

*المقطع التعلّمي: هو مجموعة مرتّبة و مترابطة من الأنشطة والمهمّات، ويتميّز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرّج لولبي، يضمن الرّجوع إلى التعلّقات القبلية لتشخيصها وتثبيتها من أجل إرساء موارد جديدة¹⁵.

*المقاربة النصّية: هي اختيار بيداغوجي يقتضي الرّبط بين التلقّي والإنتاج، ويجسّد النّظر إلى اللّغة باعتبارها نظاماً ينبغي إدراكه في شموليّة؛ حيث يُتخذ النّص محورا أساسياً تدور حوله جميع فروع اللّغة، وبهذا يصبح نص المنطوق والمكتوب محور العمليّة التعلّميّة ومن خلالهما تُنمّى كفاءات ميادين اللّغة المختلفة.¹⁵

3. مآخذ وعيوب الجيل الثّاني لتعليم اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط:

على الرّغم من الإصلاحات و التّعديلات التي أحدثت على مستوى المنظومة التّربويّة، والمحاولات الجادّة لتحسين جودة المخرجات لمادة اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط. إلا أنّ الواقع يُظهر ما تعجّب به الحقائق الميدانية من انتقادات لاذعة و ثغرات لا بدّ من تداركها، وأخطاء يجب تصويبها لاسيما في هذه المرحلة؛ إذ تعدّ جد مهمّة في تأهيل أجيال أكثر قدرة على توظيف المعارف المكتسبة في كلّ المجالات.

وتبعاً لذلك أردنا بهذه الخطوة أن نضع اليد على مكامن القصور والنقائص النّاجمة من تبني مناهج الجيل الثّاني لتعليم اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط ويمكن إدراجها في النّقاط التّالية:

- تسرّع الجهات الوصيّة في تطبيق مناهج الجيل الثّاني دون الأخذ بعين الاعتبار خبرة المعلّم في هذا الميدان؛ باعتباره هو المعنيّ الأوّل بتطبيق هذه المناهج.

- غموض هذه المناهج؛ إذ نلاحظ أنّ الكثير من المفاهيم والمصطلحات البيداغوجيّة ما زالت غامضة ومشوشة كبيداغوجيا الإدماج، بيداغوجيا المشروع، الوضعيّة المشكّلة، الوضعيّة الانطلاقيّة المشكّلة الأم، وغيرها من المصطلحات التي لا يزال تطبيقها في الميدان أمراً صعباً. فالمناهج المقرّرة بما في ذلك الدليل والوثيقة المرافقة كلّها عبارة عن طلاس لم ترق بعد إلى المناهج الواضحة.

- كثافة البرنامج المقرّر؛ حيث يضمّ التدرّج السنوي المخصّص لمادة اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط ثمانية مقاطع، بحيث يُنجز المقطع في مدّة شهر، وهذا العدد يفوق المدّة الزمنيّة الفعليّة للدراسة، ممّا يجعل الكثير من المعلّمين يُسرعون في تقديم الدروس والحشو بحجّة إكمال البرنامج في الأجل المحدّد على حساب الفهم والاستيعاب لاسيما في السنة الرابعة من التّعليم المتوسّط.

- عدم ملائمة الحجم الساعي لبعض المعلومات المقرّرة لطولها ومن أمثلتها:

- الجملة البسيطة والمركّبة، العدد وأحواله، الجملة الواقعة خبراً لأفعال الشّروع والرّجاء والمقاربية... المستوى: الرّابعة متوسّط.

- اسم الفاعل وعمله، صيغ المبالغة وعملها..... المستوى: الثالثة متوسط

- المنقوص والمقصور، أحرف المفاجأة والتفسير والاستقبال... المستوى: الثانية متوسط

(التوقيت المقترح لكل من هذه الدروس 1 ساعة)

*إلغاء حصة التطبيقات من التوزيع الزمني الجديد لمادة اللغة العربية، والتي من شأنها أن تساهم في ترسيخ وتثبيت المعارف المكتسبة.

*مؤلفو الكتاب المدرسي يجهلون طرائق تدريس اللغة العربية وأسسها ؛ مما نتج عن ذلك العشوائية وعدم الدقة في اختيار محتواه، ومن أمثلة ذلك:

- بعض النصوص لا تخدم الجانب الفكري والفني، ولا تُثير الحافز والرغبة لدى المتعلم للتفاعل معها إما لركاكتها من جهة، أو لاكتفافها الغموض والإبهام من جهة أخرى، ومن أمثلتها في مختلف المستويات: العبودية، الوقية، إن لكم معالم، وجبة بلا خبز، حقل تغزران، الإنسانية مشكلاتها، معاناة جان فانجان، وغيرها من النصوص، بل بعضها مجهولة المصادر لا نعرف من صاحبها.

- بعض المعلومات المقررة تفوق القدرات الذهنية والاستيعابية للمتعلم فنجد مثلا: عطف البيان، النسق، البديل، الاتساق والانسجام، الإحالة (مقرر تدريسها في السنة الرابعة من التعليم المتوسط)، وكذا: (لا) النافية للجنس، نصب الفعل المضارع بأن المضمر، حروف المعاني، عمل اسم الفاعل للسنة الثالثة متوسط.

- اعتماد الخلاصات المختصرة والعناوين الجافة؛ فكتب اللغة العربية شبه فارغة من المعلومات المقرر تدريسها؛ مما يجعل معظم الأساتذة يعتمدون على المراجع الخارجية بشكل أساسي ومحوري للوصول إلى الخلاصة النموذجية التي يحتاجها المتعلم. وهذا بدوره قد يؤدي إلى انعدام التنسيق بين الأساتذة، واختلافهم في عناصر الدروس المقرر تدريسها، وهذا في حد ذاته يُعتبر مشكلة أخرى.

- عدم ملاءمة بعض نصوص الكتاب المدرسي لخصوصية وهوية المجتمع الجزائري المسلم، ونجد من أمثلة ذلك في نص " ولي التلميذة" للسنة الثالثة متوسط العبارات التالية: "إنه يُقلع عن رذيلة السكر، لا خوفاً من الله ولا حياءً من المجتمع، ولكن من أجل هذه الثبينة؛ لأنّ ذلك يحطّ من كرامتها"¹⁵. وأيضاً في نص " هدية لأمي" للسنة الثانية متوسط: " انهالت عليها بقبالاتها الجنونية؛ كادت تطبعها هنا وهناك، . . . فقالت نورة على الفور: اخلعي ثوبك هذا وبهتت الأم وكادت ترفض لولا أن بدأ سيل القبلات ينهمر فخلعت الأم ثوبها، وأخرجت نورة في الحال ممّا في يدها ثوباً آخر جميل اللون"¹⁵، وغيرها من النصوص التي نراها تبرز المعتقدات غير الإسلامية كمعتقدات أهل الصين والهنود....

4. آفاق تعليم اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط (حلول ومقترحات):

يتفق الكثيرون على أن فكرة تطوير المناهج الدراسية في التعليم المتوسط كأحد الخطوات الرئيسية لتطوير وإصلاح التعليم؛ إذ لم تكن هي الخطوة الأولى؛ حيث يُجمع خبراء التربية على أن ضعف المناهج سبب في تدني المخرجات النوعية للتعليم بالدرجة الأولى. وهو أمر يستدعي العمل بشكل دائم على تعديلها وتحسينها من الشوائب، ولا يكون ذلك إلا بتكاتف جهود الكفاءات والخبرات المشهود لها في هذا الميدان.

ولا بأس في هذا الصدد أن نذكر بعض المقترحات والحلول التي تُسهم في النهوض باللغة العربية، و التي من شأنها أن تحقق قفزة نوعية في واقع تعليم هذه اللغة في ظل اعتماد مناهج الجيل الثاني في مرحلة التعليم المتوسط :

- اعتماد لجان متخصصة تمتلك من الخبرة والكفاءة ما يمكنها من تطوير المناهج وتحديثها.
- الاهتمام بتكوين فئة المعلمين كإجراء أولي باعتبارها الفئة المعنية بتطبيق هذه المناهج، بدل من تطبيقها مباشرة في الميدان.
- تقديم الدروس التطبيقية للمعلمين في الندوات التربوية؛ والتي تمكنهم من فهم طرائق التدريس المعتمدة وفق مناهج الجيل الثاني.
- الحد من كثافة البرنامج المقرر؛ وذلك بالاستفادة من آراء أصحاب الخبرة في هذا الميدان (المعلمون) بالدرجة الأولى.
- منح الأستاذ الحرية في اختيار طريقة التدريس المناسبة لقدرات متعلميه، وكذا الفروقات الفردية التي بينهم.
- إعداد دليل أستاذ يكون أكثر تفصيلاً ووضوحاً للمصطلحات والمقاربات وطرائق التدريس والمنهجيات المعتمدة؛ حتى لا يكون الأستاذ مضطراً للرجوع إلى كتب خارجية لفك الغموض الملتبس بمناهج الجيل الثاني.
- إعادة هيكلة الحجم الساعي لبعض الدروس، ويكون ذلك بحضور مجموعة من المعلمين والأساتذة الذين يُشهد لهم الكفاءة والخبرة.
- يجب قبل تأليف أي كتاب مدرسي الرجوع إلى أهل الميدان، فأهل مكة أدرى بشعابها، فلا بد من مرور الكتاب على مجموعة من الأساتذة قبل عملية الطبع، وهذا تقادياً للوقوع في الأخطاء.
- ضرورة معالجة الثغرات وأوجه القصور التي تمّ تحديدها في الكتاب المدرسي لجميع المستويات؛ وذلك بالعمل على تصويب الأخطاء اللغوية والمعرفية الواردة فيه.
- الدقة في اختيار النصوص المتناولة؛ وذلك بمراعاة القدرات الذهنية للتلميذ ومستواه العلمي، وكذا ملاءمتها لخصوصية وهوية المجتمع الجزائري.

- يجب جعل اللغة العربية مادة سلسلة وممتعة لأن الذي نراه اليوم نفوراً كبيراً من قبل المتعلمين بسبب ما يروه غموضاً.
- إعادة إدراج حصة التطبيقات الأسبوعية المحذوفة من التوزيع الزمني الجديد لمادة اللغة العربية؛ ذلك أن تدريس اللغة العربية يتطلب التدريب على إدراكها واستعمالها، و إلا سوف يعود ذلك سلباً على مردود المتعلم الدراسي.

خاتمة :

في ختام هذا البحث يمكننا إجمال أهم النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- يُعتبر تعليم اللغة العربية وترقية استعمالها من أولويات المدرسة الجزائرية، وذلك من خلال سعيها المستمر لتقويم المناهج والمقررات المعتمدة.
- إن التحوّلات في المشهد التربويّ الجزائري هي وليدة واقع تتشابك فيه العديد من العوامل والمصالح؛ لذلك نرى أنّ عملية تطوير المناهج التربوية وتحديثها لا بدّ أن تنطلق من النظرة الشمولية لتلك التحوّلات وأسبابها الداخليّة والخارجية.
- إنّ فكرة تحديث المناهج الدراسيّة غير كافية لوحدها للتهوض بالمنظومة التربويّة واللغة العربية على وجه الخصوص، بل لا بدّ من توفير الظروف الملائمة لتجسيدها على أرض الواقع، والاهتمام بوضع خطة شاملة تخدم الحقل التربوي.
- إنّ مشكلات التّعليم الناجمة عن تطبيق مناهج الجيل الثاني تعود إلى عدم اعتماد لجان مختصة للمتابعة بغرض تحديد العراقيل، ومن ثمّ الوصول إلى حلول ملائمة.
- مناهج الجيل الثاني مآلها الفشل؛ لتجاهلها المنطلقات الفلسفية والنفسية والمعرفية والفكرية التي بُنيت عليها المناهج التّعليمية السابقة، والتّسرع في تطبيقها على أرض الميدان.

الهوامش:

- ¹⁵ - اللجنة الوطنية للمناهج(2015)، المشروع الأولي لمنهاج اللغة العربية، وزارة التربية الوطنيّة، 2.
- ¹⁵ - مفتش التربية والتّعليم المتوسط(2009)، ملتقى تكويني إعلامي حول بيداغوجيا التدريس بالكفاءات في مادتي اللغة العربيّة والتربية الإسلامية لفائدة الأساتذة المتريصين، أيام 14-15 مارس.
- ¹⁵ -ابن منظور(1997)، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، ج4، مادة (ع ل م)، 416 .
- ¹⁵ -بشير إبرير(2007)، تعليمية النصوص بين النظريّة والتطبيق، دار الكتب الحديث، ط1. الأردن، 18.
- ¹⁵ -بشير إبرير(2001)، في تعليمية الخطاب العلمي، مجلة التّواصل، جامعة عنابة، (8)، 70.
- ¹⁵ - أحمد حساني(1996)، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، دط، الجزائر، 138.

- 15 - محمد صالح حثروبي(دت)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، سط، عين مليلة، 127.
- 15 - مخبر الدراسات اللغوية والنظرية التطبيقية(2017)، مناهج الجيل الثاني لتعليم اللغة العربية في الجزائر " يوم دراسي"، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2.
- 15 - صبرينة بوحلمة(2017)، تعليمية اللغة العربية في ضوء مناهج الجيل الثاني- السنة الثالثة متوسط ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ، المشرف:صالح غيلوس، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 13.
- 15 - ابن كريمة بوحفص(2017)، الانتقال إلى مناهج الجيل الثاني من التدريس بالكفاءات في الجزائر: ضرورة أم خيار، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، مركز جيل للبحث العلمي،(36)، 25.
- 15 -مخبر الدراسات اللغوية والنظرية التطبيقية(2017). مرجع سبق ذكره، 2.
- 15 -ابن كريمة بوحفص(2017)، مرجع سبق ذكره، 25 .
- 15 -زينب بن يونس(2017)، كيف نفهم الجيل الثاني؟ من المقاربة بالكفاءات إلى بيداغوجيا الإدماج، allur، ط1، الجزائر، 36. نقلا عن: زهرة مرادي(2017)، الأبعاد التداولية في تعليمية اللغة العربية وفق الجيل الثاني السنة الرابعة ابتدائي-أنموذجا، مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي، المشرف: بوعياذ نواره، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 35.
- 15 - اللجنة الوطنية للمناهج(2015)، مرجع سبق ذكره، 6.
- 15 - اللجنة الوطنية للمناهج(2015)، مرجع سبق ذكره، 6 .
- 15 -محفوظ كحوال(2016)، دليل الاستاذ (اللغة العربية) السنة الأولى من التّعليم المتوسط، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 30 .
- 15 - محفوظ كحوال(2016)، مرجع سبق ذكره، 30.
- 15 - محفوظ كحوال(2016)، مرجع سبق ذكره، 32.
- 15 - محفوظ كحوال(2016)، مرجع سبق ذكره، 34 .
- 15 - المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية (2016)، الوثيقة المرافقة لمنهج مادة اللّغة العربيّة مرحلة التّعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنيّة، 4.
- 15 - المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية(2016)، مرجع سبق ذكره، 4.
- 15 - المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية(2016)، مرجع سبق ذكره، 5.
- 15 - المجموعة المتخصصة لمادة اللغة العربية(2016)، مرجع سبق ذكره، 5 .
- 15 - ميلود غرمول وآخرون (2017)، كتاب اللّغة العربيّة- السنة الثال ثامن التّعليم المتوسط ، أوراس للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 17.
- 15 - ميلود غرمول وآخرون(2017)، كتاب اللغة العربية -السنة الثانية من التّعليم المتوسط ، أوراس للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 17.